دواوين صغيرة

-٣-

ديوان أبي الهندي

واخباره

صنعة

عبد الله الجبوري

بغداد

١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

مطبعة النعمان - النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

دواوين صغيرة

— ٣ —

ديوان أبي الهندي

واخباره

صنعة

عبد الله الجبوري

بغداد

١٣٨٩ هـ — ١٩٦٩ م

مطبعة النعمان — النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧



بسم الله الرحمن الرحيم

الطبعة الأولى



تمهيـــد ..!

أبو الهندي شاعر مطبوع ، لطيف المعاني ، سهل الالفاظ ، متين الديباجة تناثر شعره في شتيت المظان ومختلف المراجع ، في اللغة ، والادب ، والتاريخ..

وهو أول شاعر وصف الخمر في الاسلام ، واستفرغ شعره في وصفها، والتعبير عن خلجات النفس وهواجس الضمير ..

ولم يذكر له مجموع او ديوان ... بل بقي شعره أشتاتا متفرقات .. مثل اللآلي لا يجمعها عقد ولا سـمط ... ويؤثر عنه ، ان ابا نواس ، كان يغير على معانيه فيسلخها منه ، كما ورد في الاغاني ، وشاعر مثل ابي الهندي له مكان رفيع في دنيا الفن وعند أهل اللغة يستشهدون بكلامه .. لا يصح ان تبقى اشعاره في بطون أوابد الاسفار .. لذلك اقدمت على جمع ماوصلت اليه يداي من كلامه واخباره .. عسى ان نوفق الى لمّ شتات اشعار الذين لم تصل الينا دواوينهم .. خدمة للغة القرآن الكريم .. وهذا حسبي .

نسـبه :

ابو الهندي عربي المحتد ، فهو من بني العجفاء ، من بني رياح ، وبنو رياح من قبائل يربوع بن حنظلة .. ومن بني العجفاء ، شبث بن ربعي وشبث هذا ، والد عبد القدوس والد ابي الهندي ...

اما اسم ابي الهندي ، فقد اختلفت الآراء فيه، فهو غالب عند الاصفهاني [1] وعبد المؤمن عند ابن قتيبة والجواليقي [2] وعبد السلام ، عند المرزباني [3]..

---

(1) الاغاني ٢١ / ٢٩٣ وفوات الوفيات ٢ / ٢٤٠ .

(2) الشعر والشعراء ٢ / ٥٧٢ والاقتضاب / ٣٤٨ ونهاية الارب ١١٩/٤.

(3) معجم الشعراء .

وعبد الملك عند صاحب السمط ، تارة ، وتارة اخرى عبد المؤمن (٤) .

وانفرد محمد بن حبيب في كتابه (كنى الشعراء) باسمه الذي جاء فيه : أزهر بن عبد العزيز بن شبث بن ربعي .. (٥) وهو عبد الله بن ربعي بن شبث ابن ربعي .. عند ابن المعتز (٦) .

وهكذا لا تستقر آراء مؤرخي الادب على اسم أبي الهندي ...

أما جده شبث ، (محركة) فهو كان مؤذنا لسجاح المتنبية ، والشبث : دويبة كثيرة القوائم ، تسمى دخال الآذان (٧) ، ولعلها ما تعرف اليوم عند العامة في بغداد بـ « ابي سبعة وسبعين » .

ويذكر المؤرخون ، ان شبثا هذا ، كان له ادراك ورواية عن حذيفة وعلي روي عنه محمد بن كعب القرظي وسليمان التيمي ، وقال ابن الكلبي: « كان من اصحاب علي ثم صار مع الخوارج ثم تاب ثم كان فيمن قاتل الحسين .. » .. وقال المدائني :

ولي بعد ذلك شرطة اكرب القباع بالكوفة ، وقيل : انه كان أول من اعان على قتل عثمان بن عفان ...

ويروى عنه انه قال : أنا أول من حرر الحرورية .. ويذكر الطبري من طريق اسحاق بن طلحة ... قال : لما اخرج المختار الكرسي الذي كان يزعم انه كالسكينة التي كانت في بني اسرائيل ، صاح شبث بن ربعي : يا معشر

(٤) سمط اللآلي ١٦٨ و / ٢٠٨ .
(٥) نوادر المخطوطات المجلد الثاني ، الصفحة / ٢٨٣ .
(٦) طبقات ابن المعتز / ١٣٦ .
(٧) الاشتقاق / ٢٢٣ .

مضر لا تكفروا ضحوة نائل ، فاجتمعوا فأخرجوه ..

والقباع الذي ولي له شبث الشرطة .. هو : الحارث بن عبد الله بن ابي ربيعة المخزومي ... اخو الشاعر عمر بن ابي ربيعة ... كان واليا على الكوفة ... لعبد الله بن الزبير ...

ومات شبث في حدود السبعين ... وقال المؤرخون فيه : انه بئس الرجل [٨] .

الا ان ابا الهندي يفخر بهذا الرجل .. بقوله :

شبث جدي ، وجدي معلم فأنا القرم اذا عدت مضر

وذكر البلاذري في انساب الاشراف ، سبب عزل شبث ، من تولية الشرطة ، قال : « .. المدائني ، قال : تقدم شبث بن ربعي ليصلي على جنازة رجل من بني حمير بن رياح ، وهو شرط القباع بالكوفة فمنعوه فوثب ابنه عبد السلام على رجل فقطع اذنه فدفعه شبث اليهم ليقطعوا اذنه فقالوا هو ابن امه وصاحبنا ابن مهيرة .. فدفع اليهم ابنه عبد المؤمن فأبوه ، فدفع اليهم عبد القدوس فقطعوا اذنه فعزله القباع وقال هذا اعرابي ، وولي شرطته سويد ابن عبد الرحمن المنقري ، فقال شبث :

أبعد القباع آمن الدهر صاحبا على سوءة اني اذا لغبين
وامك سوداء الجواعر جعدة لها شبه في منخريك مبين

ولما مات شبث ، رثاه الهيثم بن الاسود ابو العريان بقوله :

انني اليوم وان أملتني لقليل المكث من بعد شبث
عاش تسعين خريفا همه جمع ما يملك من غير خبث
لم يخلف في تميم سبة ينكس الرأس ولا عهدا نكث [٩]

---

(٨) الاصابة ٢ / ١٥٩ وتهذيب التهذيب ٤ / ٣٠٣ .

(٩) انساب الاشراف ٥ / ٢٧٥ ـ ٢٧٦ .

٣ ـ حياته ونشأته :

ان حياة أبي الهندي مبهمة غريبة •• حيث ان المراجع التي عرضت له لم تفصح عن ملامح هذه الحياة •• بل اكتفت مجمجمة بذكر مجونه وعبثه وموته في سجستان •••

والراجح ان الشاعر ولد بالكوفة ونشأ فيها •• ثم تركها الى سجستان•• ومن المحتمل ان تكون ولادته في اواخر القرن الاول للهجرة ••• حيث انه أدرك الدولتين الاموية والعباسية ••

وتحدثنا المظان الادبية عن الشاعر في مغتربه البعيد •• وتجمل اكثر اخباره مع رجالات عصره •• ومنها تتبين مكانة الشاعر وحبه للعبث وميله الى اللهو •••

فابن المعتز ، يقول : وكان وقع خراسان ••• واستوطن آخر عمره سجستان •

وهذا متفق عليه عند مؤرخيه ••

فمن اخباره : انه دخل على اسد بن عبد الله بن كوز العجلي •• وعنده رجل من جرم على سريره ، فناول ابا الهندي فقال له اسد مهلا يا أخا جرم فان له لسانا لايطاق ، فقال ابو الهندي : كم الكبائر ؟ قال بلغني انهن اربع•• الاشراك بالله ، والامن من مكر الله ، والقنوط من رحمة الله ، واليأس من روح الله • قال ابو الهندي •• وبلغني انهن خمس •• تحاف على بعير ، وسراج في شمس ، ولبن في باطية ، وخمر في [10] وجرمي على سرير •••

(١٠) كذا في الاصل بياض .

فبهت الجرمي [11] .

وتذكر المراجع ان ابا الهندي كان يتمتع بسرعة الجواب وقوة البديهية ... وذكرت له منهــا .

انه خطب الى رجل من بني تميم ، فقال : لو كنت مثل ابيك لزوجتك .. فقال له ابو الهندي . لكنك لو كنت مثل ابيك ما خطبت اليك ...

ومنها كما روى ابو الفرج الاصفهاني في اغانيه ، رواية عن ابي محلم.. انه قال : مر نصر بن سيار بأبي الهندي ، وهو سكران يتمايل ، فوقف عليه فعذله وسبه .. وقال : ضيعت شرفك ، وفضحت اسلافك ، فلما طــال عتابه التفت اليه فقال : لولا اني ضيعت شرفي لم تكن انت على خراسان .. فانصرف نصر خجلا ..

ومنها كما روي أبو محلم : انه كان بسجستان ، رجل يقال له برزين ناسك ، وكان ابوه صلب في خرابة (اللصوصية) فجلس اليه ابو الهندي فطفق يعذله ويعرض له بالشراب ، فقال له أبو الهنــدي : احدكم يرى القذاة في عين اخيه .. ولا يرى الخشبة في أست ابيه .. فأخجله .

كان ابو الهندي ولعا بشرب الراح ، ولعله كان يغرق في لهبهــا آلامه وغصات غربته ... وربما يعمل بقول النواسي :

... بالتي كانت هي الداء .

استبدت به الخمر ، بحيث لم يطق فراقها طرفة عين .. فهو لاينفك ثملا عربيدا ..

وقد روي ان نصر بن سيار حج بيت الله الحرام ... وأخرج معه أبا الهندي .. وربما اراد له التوبة من صحبته هذه ... فلما حضرت ايام الموسم

(11) ربيع الابرار ، المجلد الثاني ، الورقة / ٣٠٥ .

قال له نصر .. يا ابا الهندي ، انا ضيوف الله وفي ظل بيته الحرام .. فدع عنك الشراب ... ووكل به احـد نقبائه .. ولما انقضى الاجـل مضى في السحر قبل ان يلقى نصرا ... وارتقى اكمة يشرف منها على فضاء واسع فجلس عليها ووضع بين يديه اناء صغير من جلد واقبل يشرب ويبكي ويقول:

ادیرا علي الكأس اني فقدتها كما فقد المفطوم در المراضع
حليف مدام فارق الراح روحه فظل عليها مستهل المدامع

وتتمثل في حياة ابي الهندي .. الحياة العابثة اللاهية الداعرة .. ويمكن اعتباره من أوائل « الوجوديين » ـ في الاسلام .. اذا صح لنا اخذ هـذا التعبير واطلاقه على المتقدمين من أهل القرون الماضية من شعراء العربية وأدبائها ..

وفاتـه :

قيل ان ابا الهندي كان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه .. وكان رفاق الكأس يشدون رجله في سكره ، ويطولون من الحبل الذي يشد به .. تمكينا له في اقضـاء حاجاته ..

فسكر ذات ليلة ، مع جماعة له في قرية من قرى « مرو » فتقلب وسقط من السطح ، فأمسكه الحبل ، فبقي معلقا ، وتخنق بما في جوفه من الشراب فأصبح رفاقه فوجدوه ميتا .

وتقول رواية أخرى .. في موته .. انه : خرج وهو سـكران في ليلة باردة من حانة خمار في (كوه زيان) فأصابه ثلج في طريقه فقتله .. فوجـد من غد ميتا على الطريق ..

ثم وجد مكتوبا على قبره :

اجعلوا ان مت يوما كفني ورق الكـرم وقبري معصره

اني ارجو من الله غدا بعد شرب الراح حسن المغفره

ويقال ان الفتيان كانوا يجيئون الى قبره ويشربون ••• ويصبون القدح اذا انتهى اليه على قبره • •

اما سنة وفاته ••• فلم يصرح بها أحد ممن ارخ له من أهل الادب قديما •• غير ان الاستاذ خير الدين الزركلي ، يجعل سنة وفاته في نحو ١٨٠ هجرية • •

وهذا التاريخ لا يتفق ورواية ابن المعتز والاصفهاني •• فهو عندهما : أدرك دولة بني أمية واول دولة بني العباس •• ومن هذه الرواية يمكن تحديد سنة وفاته وحصرها بين سنة ١٣٢ ـ ١٤٠ للهجرة •• وربما تعداها بعشر او أقل [١٢] ومما يوثق ما نذهب اليه، وفاة نصر بن سيار ، التي كانت في سنة ١٣١هـ

٤ ـ شعر أبي الهندي :

اشتركت كتب اللغة ودواوين الادب وبعض كتب التاريخ في شعر أبي الهندي ، وهو قليل على ما يبدو ، لان صاحبه كان مقلا •• ولم ينهد احد من صناع الدواوين من القدامى الى جمع شعره في ديوان ••كما صنعوا مع غيره من الشعراء •• حيث اننا لم نجد اشارة الى هذا في الفهرست ولا في مراجع العيني ولا عند صاحب الخزانة ولا الحاجي خليفة ••

وشعره على قلته ، يعطي صورة فنية جميلة له •• واغراضه تكاد تكون محصورة في وصف الخمر •• وقد تعدى الى غيره من الفنون قليلا •• حيث انه امتدح آل المهاب بقوله :

---

(١٢) انظر ، الاغاني ٢٠ / ٢٩٣ ـ ٢٩٨ ، وطبقات ابن المعتز / ١٣٦ ، والسمط / ١٦٨ ، والفوات ٢ / ٢٤٠ ، والشعراء / ٥٤٢ .

نزلت على آل المهلب شــــاتيا غريبا عن الاوطـان في زمن المحــل
فما زال بي احسانهم وآفتقادهم وبرهمو حتى حسبتهمو أهــلي

وقد استأثرت أسرة آل المهلب بأماديح جمهرة من شعراء العربية ·· منهم : الفرزدق ، والمغيرة شاعرهم ·· وغيرهما ·· لما كانت تحتل هذه الاسرة عند القوم من سمو المكانة ورفعة المنزلة ···

وشعر ابي الهندي ، عذب جميل ، لطيف المعاني ، حسن الالفــاظ ·· جزيل التراكيب ، ولفصاحته كانت كتب اللغـــة تحتج به وتوثق ما تذهب اليه من وجوه الصحة والفصاحة ··

وكان ابو نواس يسلخ جل معاني ابي الهندي ويفرغها في شــعره ، وبخاصة في وصف الخمر ··· لانه اول من أجاد وصفها من الشعراء الاسلاميين والذي أخمل ذكره بعده عن ديار العرب ·· وفسوقه ومجونه ·· ورقة دينه وربما كان لقول ابي الفرج : « وهو أول من وصفها من شعراء الاســلام »·· يريد به التغليب ، لانه جعل وصفها وكده وقصده ، وعرف بانصرافه اليهــا والا كيف يحمل قول الاصفهاني ، وان هناك اكثر من شاعر وصــفها في الاسلام ·· ومتقدم على عصر ابي الهندي ، ويكفي ان نذكر منهم ·· ابا محجن الثقفي ···

وذهب الدكتور جميل سعيد في كتابه (تطور الخمريات في الشعر العربي) الى ان شعر ابي الهندي الذي قاله في وصف الخمر قليل ، حتى انــه تجرأ على حصره بعدد لا يزيد على العشرين بيتا ···

ولو اتعب الدكتور جميل نفسه في البحث عن شعر ابي الهندي الذي صرفه في وصف الخمر ، لما صدر عنه مثل هذا القول : «·· ومع ذلك لا تعرف لابي الهندي الا ابياتا قليلة منثورة في كتب الادب تبلغ العشرين او تزيد عليها

قليـــلا ... » [١٣] .

٥ ـ علاقة أبي الهندي بشعراء عصره :

تشير بعض النصوص التي وصلت الينا الى علاقة الشاعر بجمهرة من شعراء عصره .. وربما قضى وقتاً مع بعض هذه الجمهرة في الكوفة .

وربما في بغداد .. ويبدو انه عرض بشاعر ماجن مثله اسمه عمرو بن عبد الملك الوراق ، الذي هجاه بأبيات اربعة مصرحا باسم ابي الهنـــدي في البيت الثالث منها ...

وهذا الشاعر الوراق ، له اخبار مع ابي نواس ، وله شعر كثير في حرب الامين والمأمون ، واصله بصري ، وهو احد الخلعاء المجان كما يقول المرزباني وقد رويت هذه الابيات في الوحشيات الصفحة / ٢٣٨ الى (اعمى من أهل بغداد) وهي للوراق في معجم الشعراء ... يقول الوراق :

الحمد للـــه العـــلي ومن له خـــلق المحـــامد ـــ
ايسبني رجـــل عليـــه في الدعـــاوى ألف شـــاهد
هـــــذا ابو الهندي فيـــه مشـــابه من غير واحـــد
ماذا أقـــول لمـــن له في كـــل عضو ألف والـــــد

والبيت الثالث سقط من معجم الشعراء ... والثاني فيـــه :

ايسبني رجـــل عليـــه في الدعارة ألف شاهد [١٤]

---

(١٣) تطور الخمريات فى الشعر العربي صفحة / ١٧٣ .

(١٤) الوحشيات لابي تمام / ٢٣٨ .
ومعجم الشعراء صفحة / ٢١٨ ، ط / كرنكو .

٦ ـ منهجي في صنع الديوان :

بعد ان تعقبت اشعار ابي الهندي وتصيدت أخباره من جمهرة غير قليلة من كتب اللغة والتفسير والادب والتاريخ والبلدان •• وغيرها •• عمدت الى لم شتاتها في هذا المجموع ، وجعلته في قسمين :

القسم الاول :

وتضمن أشعاره •

القسم الثاني :

فقد تكفل بأخباره •

تذليلا لمن يريد الواقوف على أخباره مفصلة كاملة •• ومنهجي في اشعاره هو اني جعلتها على حروف الهجاء •• ثم جعلت تخريج النص في أول الصفحة والروايات المختلفة في اسفل النص ، ثم يتبعها الشرح والتفسير ، لما انبهم من ألفاظ وأعلام ••••

وتكون عندي من هذا جملة صالحة من شعره ، ولا ادعي العصمة لي في العمل •• ولا الكمال ، اذ هما يتمردان على أي باحث يتصدى لجمع شعر شاعر من القدامى •• •

ولكني ازعم ان هذا المجموع يعطي صورة جلية لابي الهندي ••

ومنه استمد العون والنجاح وعليه توكلي وهو حسبي •• انه نعم العون ونعم النصير •• •

عبد الله الجبوري

أمين مكتبة الاوقاف العامة ببغداد



ديوان أبو الهندي



— ١ —

القطعة كاملة في الحيوان (٥ / ٥٦٩) و ٣ في الموازنة (صفحة / ٧٩ و ٤ ، ٥ في فوات الوفيات (٢ / ٢٤٠)، والاغاني (٢١ / ١٧٧) (١ ، ٣ ، ٤ ، ٥) والحماسة البصرية (٢ / ٣٨٦) ، (١ — ٥) و ٥ في المعاني الكبير (٢/ ٦١٤) والحيوان (٥ / ١٦٣ و /١٦٤) •

١ — لما سَمِعْت الدِّيك صاحَ بسُحرةٍ

وتوَسط النَّسران بطْنَ العقْربِ

٢ — وتتابعتْ عُصَبَ النُّجوم كأنّها

عُفرُ الظباءِ على فروع المرْقَبِ

٣ — وبدا سُهيلٌ في السماء كأنّه

ثورٌ وعارضَه هِجانُ الرَّبْرَبِ

٤ — نبَّهتُ نَدْماني فقلتُ له اصطبحْ

يا ابنَ الكرام من الشَّراب الأصهبِ

---

٣ — في الموازنة : وتري ، يعارضـه •

---

(٣) سهيل ، نجم معروف ، والهجان : البيض ، الربرب : القطيع من البقر الوحشي •

٥ ـ صـفراء تنــَزُو فى الاءِناء كأنها
عيْن الجرادة أو لـُعــابُ الجُنْدَبِ

٦ ـ نزْوَ الدَّبا من حرٍّ كلٍّ ظهيرة
وقــادةٍ ، حــرباؤُهـــا يتقلَّب

ـ ٢ ـ
محاضرات الراغب (١ / ٤٣٨) .

١ ـ وصاحب حانوت عشـوْتُ لناره
وقــد مالَت الجوزاءُ نحــو المغــاربِ

٢ ـ فقال ألا عجِّل لنــا النقد اننــا
اناس أخــذنا بالكــرا والضرائب

٣ ـ نثرت له عشرين بيضــا كأنهــا
على كفــة الميزان زهر الكواكب

٤ ـ فصب لنــا حمراء ينزو حبابهــا
اذا شعشعت بالدن نزو الجنــادب

---

٥ ـ في الفوات : تبرق في الزجاج . حدق الجرادة وفي المعاني والحيوان :
صفراء من حلب الكروم كأنهــا ماء المفاصل أو لعــاب الجنــدب

(٦) الدبا : صغار الجراد ، والبيت فيه اقواء .

طبقات ابن المعتز (صفحة / ١٤١ ــ ١٤٣) ونهاية الارب (٤ / ١٤٦) وفيه « ٣ ، ٤ ، ٥ » . والتشبيهات (صفحة / ٣٠٧) وفيه : ٣ ، ٤ ، وقطب السرور صفحة / ١٢٧ (٣ ــ ٥) .

١ ــ شَبَّتْ جَدِّي وجَدِّي مُؤْثَر
لم ينازِعْني عروق المؤْتَشِبْ

٢ ــ من بني شيبان أصلي ثابِتٌ
وبني يَرْبوع فرسان العربْ

٣ ــ أجمع المال وما أجمعُه
أطلب اللَّذة فى ماء العنبْ

٤ ــ واستبائي الزقَّ من حانوته
شائل الرجلين معضوب الذنبْ

---

٣ ــ في نهاية الارب والقطب :

انلف المال وما جمعته   طلب اللذات من ماء العنب

وفي التشبيهات :

اتلف المال وما جمعته   طلب اللذات من ماء العنب

---

(١) المؤتشب : المخلوط من النسب غير الصحيح .

٥ ـ واذا ُصبَّت لشِـر ْب خلتهـــا

حبشيا ُقطعت منـــــه الرُّكَب ْ

٦ ـ يا خليليَّ اســـقياني عفْوَها

بالبواطي البيضِ ليْست بالعُلَبْ

٧ ـ من شــراب ُخسْــرواني اذا

ذاقَــه ُ الشــيخ تغنَّى وَطــرب ْ

٨ ـ يتــرك القــوم اذا ما طربــوا

فى ِصيـــاحٍ ومِــراءٍ وَصخَب ْ

٩ ـ واذا ما ُمنتشٍ قامت ْ بـــــه

رفعــوا الاوصال منــه بالخَشَب ْ

١٠ ـ ثم ناحــوا َنوحـــــة ثم بكو ْا

ثم َضـجّوا ضحــكاً ، يا للَّعب ْ

---

٥ ـ في نهاية الارب والقطب :

كلما كب لشربه خلتـــــه حبشيا قطعت منــه الر...

---

(٦) البواطي : باطية : ضرب من الاواني .

(٧) خسرواني : نسبة الى خسروشـــاه .

١١ ـ وهـو منكبٌّ عـلى جبهتـه

مُزْبِدَ الشدقين مُسترخِي العَصَب

١٢ ـ رفع الشَّرْبُ لـه يا فوخَه

بعـــد لأْي ماتـوَلّى وانقلبْ

١٣ ـ سـاعةً ثم دعـوْه باسـمه

فأجـاب المـرءُ صـوتاً ووَثبْ

١٤ ـ ينفض الـرأْسَ عليه غُبرة

مـن ترابٍ ورمـــادٍ وقشَبْ

١٥ ـ واتـوه بطهـــور طيّبٍ

ليُصـــلّي فتلـكّا وقَطَبْ

١٦ ـ أي رجـــل وكزته وكـزة

يتوسّدها وطنبـور طَـــربْ

١٧ ـ وسراويلُ لـــه مرفوعـةٌ

حلَق النَّيْفَق منهـا قد ذهَبْ

---

(١٤) القشب : كل قذر .

(١٧) النيفق : السراويل .

— ٤ —

أدب الكتـاب للصولي / ٦٦ .

١ ـ يا ابنَ مـنْ يـكتبُ فى الأَ
ْرقـاب من غـير َدواةِ

٢ ـ لـم يكـن يكتبُ فيهـا
غـير خـطٍّ الألِفـاتِ

— ٥ —

الاغاني (٢١ / ١٧٨) ـ وفيه ١ ـ ١١ ، ما عدا ٤ ، ٨ ، وفوات الوفيات (٢ / ٢٤١) ١ ـ ١١ عدا ٤ ، ٨ ، وطبقات ابن المعتز (صفحة / ١٣٧) ١ ، ٣ ، ٤ ؛ ٥ ؛ ٧ ، ٨ ومحاضرات الراغب (١ / ٤٣٨) وفيـه : ١ ، ٣ ، ٥ ، ٧ ، ١١ ؛ وحلبة الكميت (صفحة / ١٧) وفيه ١ ؛ ٣ ؛ ٥؛ ٧ ، ١٢ .

١ ـ ندامى بعـد ثالثـةٍ تلاَقوا
يضمُّـهم بكـُوه زيَّـان راحُ

٢ ـ وقد باكرتُهـا فتر كْتُ منهـا
قتيـلا ما أصـابتني جـراحُ

---

١ ـ في ابن المعتز ، يكوي زيان ، والفوات : بسكردن ، والحلبة ندامى
ندامى بعـد عاشرة تلاقوا تضمهم الفتـوة والسـماح

٢ ـ في الحلبة ، زيادة البيت التالي :

٣ ـ وقالوا : أيهـا الخمّـار من ذا ؟

فقـال ، أخ تخوّنـه آصطبـاح

٤ ـ ادار الـراح حتى اقعصـته

فخـرّ كأنـه عـوْد شـناح

٥ ـ فقـال هـات الحقنـا بِراحٍ

بـه ، وتعـللوا ، ثم استراحـوا

٦ ـ فـلم يتمهـلوا حتى رمتْهم

بحـدّ سـلاحهـا ولهـا سِـلاحُ

٧ ـ وحان تنبّـهي فسـألتُ عنهم

فقـال ، أناحهم قـدرٌ مُتـاحُ

رأوني في السرور على وسادي يجـاذب مهجتي ورد وراح

والمحاضرات : في الشروق

٣ ـ في الفوات ، فقالوا ، والحلبة : أخ يلذ له اصطبـاح .

٤ ـ في الاغاني : فقال هات راحك ألحقنا .

٥ ـ في الاغاني : فما ان لبثتهم ان رمتهم .

وفي الحلبة :

فقالوا ، قم والحقنـا وعجل بنـا إنا لمصرعـه نراح

٧ ـ في الحلبة : فقال أناخهم قـدر متـاح .

---

(٤) أقعصته : قتلته مكانه ، والعود ، المسن من الابل ،

٨ ـ رأوك مجدّلاً فآستخبروني

فحركهم الى الشرْب آرتياح

٩ ـ فقلت له ، فسرحني اليهم

حثيثا والسراح هو النّجاحُ

١٠ ـ فقال ، نعمْ ، فقالوا : ألحقنّا

به قد لاح للرائي صباح

١١ ـ فما انْ زال ذاك الدأب منّا

ثلاثاً يستغبُ ويُستباح

١٢ ـ نبيت معاً وليس لنا التقاء

ببيت ، مالنا منه بَراحُ

---

٨ ـ في الفوات : مجندلا ، واستخبروني .

٩ ـ زيادة من الحلبة والمحاضرات .

١١ ـ في الحلبة والمحاضرات :

فما ان زال ذاك الدأب منا   الى عشر نفيق ونستباح

وفي الفوات نستهب ونستباح .

١٢ ـ في الحلبة : نقيم معا وليس لنا تلاق .

- ٦ -

البيان والتبيين (١ / ٦٠) .

الاغاني (٢١ / ١٧٧) فوات الوفيات (٢ / ٢٤٠) .

والتشبيهات (صفحة / ١٨٥ و / ٤١٢) .

١ ـ سَقيْتُ أبا المطرّح اذْ أتاني

وذو الرَّعَثات مُنْتصِبٌ يَصيحُ

٢ ـ شراباً يهربُ الذِّبانُ عنه

ويلْثَغُ حين يشربُه الفصيحُ

- ٧ -

الشعر والشعراء (٢ / ٥٧٢) وعيون الاخبار (١/ ٢٦٠) ما عدا/٣ (١ ـ ٣) في ألف باء (٢ / ٢٧٨) وقطب السرور صفحة / ١٢٧ .

١ ـ تركتُ الخمورَ لأربابِها

واقبلْتُ أشرْبُ ماءً قَراحا

الروايات :

١ ـ في فوات الوفيات : أبا المطوع .

٢ ـ في البيان والتبيين : تهرب . وفيه : عنه ، وفي الاصل : منه ، وفي التشبيهات / صفحة / ١٨٥ ومنه .

١ ـ في الف باء : لشرابها .

---

(١) الرعثات : جمع رعثة . بالضم والتحريك ، عثنون الديك .

٢ ـ وقـد كنْتُ حينـاً بها مغرماً
كحبِّ الغـلامِ الفتـاةَ الرَّداحا

٣ ـ فـلم يبْقَ فى الصَّدر من حبّها
سـوى أنْ اذا ذُكرتْ قلْتُ آحـا

٤ ـ ومـا كـان تركي لهـا أنَّني
يَخـافَ نديمي عليَّ افتضـاحـا

٥ ـ ولكنَّ قـولي لـه مرْحباً
وأهـلاً مع السَّهْل وانْعِمْ صَباحا

ـ ٨ ـ

الاشباه والنظائر (٢ / ٣٠٢) .

١ ـ وفتيانِ صدْقٍ من تميمٍ وجوهُهم
وانْ سفعتهنَّ الهواجرُ ، وضَّـحُ

٢ ـ رفعتُ لهم يوماً خبـاءً ممدَّداً
بسـتة أرمـاحٍ تسفُّ وتطمـحُ

---

٢ ـ في الف باء : ... بها معجبا وقطب السرور : معجبا .

٣ ـ في الف باء : خلال اذا ذكرت قلت آحا .

٣ ـ تُخفِّضه أيديهم فكأنَّه

ظليمٌ على هاماتهم يترجَّحُ

٤ ـ كأنَّا ربطنا بالخباءِ مشهَّراً

من الخيل ِمِلْواحا يسير ويرْمَحُ

ـ ٩ ـ

قطب السرور صفحة ٣٧٠ .

١ ـ يدي لا تعافُ الكأْس أُنساً بشربها

ولكن تعاف الكأس مع دنس وغد

٢ ـ على مثلِها مثلي يكون منادمي

فاءن لم أجد مثلي خلوت بها وحدي

ـ ١٠ ـ

حلبة الكميت (صفحة / ٧٨) وسفينة الملك (صفحة / ٤٦٢) وقطب السرور صفحة / ١٨٤ .

١ ـ اذا حانت وفاتي فادفنوني

بكرْم واجعلوا زقّاً وسادي

٢ ـ وابريقا الى جنبي ، وطاساً

يــروّي هامتي ويكــون زادي

ـ ١١ ـ

الحماسة البصرية (٢ / ٣٨٧) والشريشي .

١ ـ فما حرّمَ الرحمنُ من تمر عجوة

ولا ما سَــقانا من ركيّته سَــعْدُ

٢ ـ اذا طرحا في الدّنّ أخــرج منهما

شراب يروقُ العين منظــره وَرْدُ

٣ ـ نباكر أخْــذَ الكأس حتى كأننا

نرى في الضحى أطناب خيمتنا تعدُو

ـ ١٢ ـ

الكامل للمبرد (٣ / ١١) والعقد الفريد (٦ / ٣٤٣) السمط / ٢٠٨ والقالي (١ /٥٥ ، ٥٤) وقطب السرور صفحة / ١٢٦ (١ ـ ٣) .

٢ ـ في قطب السرور : تروي هامتي وتكون .

١ ــ قلْ للسريّ أبي قيْس أتُوعدنا

ودارُنا اصبحتْ من داركم صَدَدا

٢ ــ أبا الوليد أما واللهِ لو عملَتْ

فيــك الشَّمولُ لما حرَّمتَها أبــدا

٣ ــ ولا نَسيتَ حُميّاهــا ولذّتها

ولا عَدلتَ بهــا مالاً ولا وَلَــــدا

---

١ ــ في السمط وقطب السرور : اتهجرنا •
٢ ــ في العقد لو علمت ، وهو تحريف •
٢ ــ قطب السرور : لما فرقتها أبد •• •

الشروح :

(١) ابو قيس ، هو ابو الوليد الكناني ، وكان ناسكا ، وقيس ابنــه ، وكان يشرب معه ابو الهندي ، فاستعدى عليه وعلى ابيه ، فهرب معه ، وقال فيهما ابو الهندي هذه القطعة • والصدد : يريد ، قبالتها • يقال :داري صدد داره بالنصب على الظرف وعلى الصدد داره وبصدده ، اذا كانت قبالتها ، وقيل الصدد والصقب : القرب •

(٣) الحميا : من اسماء الخمر ، وهي هنا ، سورة الكأس •

٤ ـ أما رأيت اخا الاجمــال منجدلا

اذا تعـلـّى على كرسيه ســـــجدا

- ١٣ -

١ ـ ٥ في مسالك الابصــار (١ / ٣٩٦) و ٦ ـ ٧ ، في الجواليقي (صفحة / ٢٣٤) والحمـاسة البصرية (٢ / ٣٨٥) والعيون (٢ / ١٩٠) وفوات الوفيات (٢ / ٢٤٠) والاغاني (٢١ / ١٧٨) واللســان (فــدم) ورســالة الغفران (صفحة / ١٨) والمخصص (١١ / ٨٥) وفيه انهمــا للاقيشر الاسدي •

وعيون الاخبار (٢ / ١٩٠) وفي اســاس البلاغة (وضر) واللسان (وضر) و ٧ في المحاضرات (١ / ٤٣٩) والمقــاييس (٦ / ١٢٠) عجزه فقط والصدر في الهامش والتاج (٦ / ٣٨٦) والتشبيهات (صفحة / ١٨٨) وطبقات ابن المعتز (صفحة / ١٣٩) وديوان علقمة بن عبده (صفحة / ٣٠) وهو في الجمان في تشبيهات القرآن (صفحة / ٣٦٨) و ٦ ـ ٧ في ديوان المعــاني (١ / ٣١١) و ٧ في المعاني الكبير (١/٤٥٠) واللسان(١٤٧/٧) و (١١ / ٢٩٩) و (١٥ / ٣٤٧ و ٢ و ٦ ـ ٨ و ١٠ في رغبــة الآمــل (٦ / ١٦٣) و ٧ في الكامــل (٣ / ٤٢) و ٦ ، ٧ في الشــعر والشعراء

---

٤ ـ أخا الاجمال : النعمان ، وكان قد منع من اقتناء الابل وهي كرامها البيض منها وكان يقتنيها سواه ، منجدلا : سكرا وانتشاء •

ورد في السمط : ان ابا الهندي أخذ هذا الشعر من قول اياس بن الارت:

أعــاذل لو شربت الخمر حتى ⁂ يكــون لكل انمـلة دبيب

اذا لعـــذرتني وقلت اني ⁂ بمــا اتلفت من مالي مصيب

(١ / ٢٠٤ و ٢ / ٥٧٢) و ٦ ، ٧ في الف باء ١ /١٤١ وقطب السرور في اوصاف الخمور صفحة / ١٢٤ (٦ ، ٧ ، ١٠ ، ١٢ ، ١٥ ، ١٦) .

١ ـ تصبَّح بوجه الراح والطائر السَّعْد

كمْيتاً وبعـد المزْج في ِصفة الورْد

٢ ـ تضمَّنها زِقٌ أزبُ كأنَّـه

صريع من السودان ذو َشعَر جعْد

٣ ـ ولما حللْنا رأسه من رباطه

وفاض دماً كالمسك أو عنبر الهنْد

٤ ـ وجدناه في بعض الزَّوايا كأنه

أخو ِقرَّة يهتز من شدة البرْد

هذه القصيدة وردت متناثرة الابيات في مظانها ، وقد حاولنا لم شتاتها على هذا الوجه الذي نرجو ان يكون متساوقا وحالها الاولى .

ورد في مسالك الابصار مانصه : « حكي ان ابا الهندي ، لما ضرب عليه البعث الى سجستان ، كان يلزم ـ حانة سجستان ـ ويشرب عندها مع نديم له ، فشربا يوما حتى سكرا وناما ، فلما هب هواء السحر ، انتبه ابو الهندي والزق مطروح قد بقي فيه شطر الشراب ، فأقامه وصب منه في كأس ، وجاء الى نديمه فحركه ، وقال » .

٥ ـ أخو قِرَّةٍ يُبدي لنا وجه صفحة

كلون رقيق الجلْد من وَلَد السّنْد

٦ ـ سيغني أبا الهنديّ عن وطْب سالم

أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

٧ ـ مفدَّمة قزّاً كأن رقابها

رقاب بنات الماء أفزعن بالرّعد

و٧ ـ ورد في الكامل (٣ / ٤٢) ٠ واللسان : رقاب بنات الماء أفزعها الرعد

والجمان ، والتشبيهات وطبقات ابن المعتز ، وديوان علقمة وفيه ورد

هكـذا :

مفدمة قيرا كأن رقابها رقاب بنات المـاء فزعها الرعد

---

(٦) الوطب : سقاء اللبن ، وسالم هو : مولى قديد بن منيع المنقري وضر الزبد : دسمه ، والوضر : الدرن والزهم ٠

(٧) مفدمة ، وردت ، مقدمة (بالقاف) في ديوان المعاني والجمان (طبعة الكويت) وهو تصحيف ، ومفدمة قزا : مشدودة بالفدام ، وهو ما يشد على فم الابريق ، ويريد بها هنا ، مشدودة بالقز ، وهو الحرية وبنات المـاء : الطير ونحـوه ، وفي الفوات : مفدمة قزنا ، واقد ورد البيت وفي الاغـاني بالرفع : افزعها الرعد ٠

٨ ـ جلتهـــا الجوالي حين طاب مزاجها

وطيبنهـــا بالمســـك والعنبر الوردي

٩ ـ اذا انفـــذوا ما فيه جاؤا بمثله

غطارفة أهـــل الســـماحة والمجـــد

١٠ ـ تمجّ سلافاً من قوارير ُصفِّفتْ

وطاسات صفر كلّهـــا حسن القـــدّ

١١ ـ كميْتاً ثوت فى الدنّ تسعين حجة

مشعشعة فى شرْبهـــا واجب الحـــدّ

١٢ ـ عقار اذا ما ذاقها الشيخ أرعشت

مفاصـــله وآزداد وجْداً الى وجْـــد

١٣ ـ ويبكي على ما فاتـــه من شبابه

بكاء أســـير فى الصِّفاد وفى القيـــد

(٨) في الفوات : وطينتها وهو تصحيف وبه لا يستقيم وزن البيت .

١٠ ـ في القطب : صورت . . . وكاسات صدق .

١٢ ـ في القطب :

كميت اذا ما ذاقها المرء ارعشت مفاصله وازداد مجدا على مجد

١٤ ـ فيومان يوم للأمـــير أزوره

ويوم لقرْع الصَّنج والراح والنرْد

١٥ ـ يقول ابو الهندي اذ طاب ليلُه

وحلـَّقتِ الجوزاءُ بالكوكب الفَرْد

١٦ ـ شهدتُ بفتيان تميمٌ أبوهُم

حسانُ وجوهٍ من ربابٍ ومن سعد

ـ ١٤ ـ

الشريشي (٢ / ٢١٧) .

١ ـ ســألْنــاهُ الجزيلَ فما تأنّى

وأعطـى فـوقَ مُنْيَتنــا وزادا

٢ ـ وأحسنَ ثم أحسنَ ثم عُدْنا

فأحسنَ ثم عُدْتُ لـه فعـــادا

٣ ـ مراراً ما قصـدْتُ اليـه الاّ

تبسَّم ضاحكاً وَثنـَى الوســـادا

— ١٥ —

المنازل والديار (٢ / ١٧٨) .

١ ــ ولو أنَّ لي داراً يَحِلُّ دخولُهـا

لمتّعتكم بالعزْف فيهـا وبالخمرِ

٢ ــ ولكنَّني فى دار سَــوْء كأنّها

بفيّة ناووس على ســاحل البَحْرِ

٣ ــ أؤدي الى من عجَّل الله موتــه

لِأَدْفِـنــه فيها ثلاثين فى الشَّــهر

— ١٦ —

طبقات الشعراء ــ ابن المعتز / ١٣٨ (كاملة) الاغاني (٢١ / ١٧٩) وفوات الوفيات (٢ / ٢٤٢) وفيهما البيتان (١ ، ٣) فقط ، والمحاضرات (٢ / ٤١٤) والشريشي وسفينة الملك (صفحة / ٤٦٤) بدون عزو ــ .

١ ــ اجعــلوا انْ مُتُّ يوماً كَفَني

ورَقَ الكرْم وقبري معصَرَهْ

---

١ ــ في طبقات ابن المعتز / والفوات : معصره .

---

(٢) الناووس : القبر ، او هو مقابر النصارى ، اللسان (نوس) .

٢ ـ وادفنوني وادفنوا الـراح معي

واجعـلوا الاقداح حـول المقبـره

٣ ـ انني ارجـو من اللهِ غـــداً

بعـد شرب الرَّاح حسْن المغْفره

طبقات ابن المعتز (صفحة / ١٤٠ ـ ١٤١) والعقد الفريد (٦ / ٣٤٢) وفيه (٣، ٤، ١٦) .

ـ ١٧ ـ

١ ـ وفارة مِسْك من عذار شممتها

يفوح علينـا مسْكهـا وعبيرُها

٢ ـ سموْت اليهـا بعـد نام أهلهـا

غدوّاً ولمّـا تلْقَ عنهـا ستورها

٣ ـ سيُغْني أباالهنديِّ عن وطْب سالمٍ

أباريق كالغزلان بيضٌ نحورهـا

(٣) تكرر هذا المعنى بنصه في القطعة (٣٣) .

والوطب : سقاء اللبن .

٤ ــ مفدَّمةً قزّاً كأنَّ رقابهـــا

رقابُ الكراكي افزْعتْهـا صُقورها

٥ ــ مصبَّغة الأعلى كأنَّ سَراتها

ذبائح أنْصــاب توافتْ شــهورها

٦ ــ تلألأُ في أيدي السقاة كأنهـا

نجــوم الثرَّيا زَّينَتْها عَبُــورُها

٧ ــ تمج سُــلافاً من زِقاقٍ كأنَّها

شيوخ بني حــام تحنَّتْ ظهورهـا

٨ ــ أقبّلها فــوق الفراش كأنَّها

صَــلايةُ عطّار يفوح زريرهـا

---

(٤) معنى هذا البيت ولفظ الصدر منه ، انظره في القطعة .
والكراكي : جمع كركي : طائر معروف .

(٥) السراة : الظهر ، ويريد ان هذه الاباريق مزدانة بالتصاوير الجميلة والانصاب : جمع نصب : الصنم ونحوه .

(٦) عبورها : العبور : كوكب نير .

(٨) الصلاية : مدق الطيب ، والزرير : نبات يصبغ به .

٩ ـ اذا ذاقها مَنْ ذاقَ جـاد بماله

وقد قام ساقي القوم َوهْناً ُيديرها

١٠ ـ خفيفا مليحاً فى قميص مقلّص

وُجبَّة خزَّ لم ُتشَـدَّ ُزرورهـا

١١ ـ وجارية فى كفّها ُعودُ بربَطٍ

يجاوبهــا عنــد الترنّم ِزيرهـا

١٢ ـ اذا حرّكَته الكفّ قلْتُ : حمامة

تجيب على أغصــان أيك َتصُورها

١٣ ـ تجاوب قمريّاً أغنَّ مطوّقا

شـقائقه منشــورة وشــكيرهـا

١٤ ـ اذا غرّدَتْ عند الضَّحاء َحسبْتها

نوائــح ثكلى أوجعتهـا قبــورهـا

---

(١١) البريط : العود والزهر : والزير : الدقيق من الاوتار .

(١٢) تصورها : تميلها .

(١٣) الشكير : صغار الريش .

١٥ ــ وكأسٌ كعين الدِّيك قبل صياحه

شربْتُ بزُهْرِ لم يَضِرْني ضريرها

١٦ ــ فما ذرَّ قرْنُ الشمس حتى كأنَّها

أرى قريةً حولي تَزَلْزَلُ دورهـا

ـ ١٨ ـ

طبقات ابن المعتز (صفحة / ١٤٠) و ٤ في الاشتقاق ــ الهامش ــ
(صفحة / ٢٢٣) وقطب السرور صفحة / ٦١٨ ، ٥ ، ٦ ، ٨ ، ١٠ ؛ ١٢ ٠

١ ــ يا لقومي فَتنتني جـارتي

بعـد ما شبتُ وأبلاني الكِبَـرْ

٢ ــ وأتتْ لي سنواتٌ أربعٌ

بعـد ستين تقضَّتْ لي أُخَرْ

٣ ــ بعـد ما كنتُ فتىً ذا مِرَّةٍ

بين غِزلان أثارَتهـا البَطَـر

٤ ــ شيبة أنكـرنْ حينـاً شأنها

وأنا القَرْمُ اذا عُـدَّتْ مُضَرْ

---

٤ ــ في هامش الاشتقاق :

شبث جدي ، وجـدي معلم   فأنا القـرم اذا عـدت مضر

٥ ـ وحبّـذا الشّرب بدارين اذا

بتُّ أسقاها وقد غاب القمرْ

٦ ـ عندنا صناجةٌ رقاصةٌ

وغلامٌ كلّما شئنا زَمرْ

٧ ـ حسَنُ العرنين ذو قصّابة

زانَه شَذْرٌ وياقوتٌ ودُرّ

٨ ـ واذا قلتُ لـه قمْ فاسقنا

قام يمشي مشية الليث الهصِرْ

٩ ـ وأتانا بشَمولٍ قهوةٍ

نتعاطاها بكاسات الصُّفُر

١٠ ـ واباريق تناهتْ سَعَةً

والذي فى الكفّ ملثومٌ أغرْ

---

٥ ـ في قطب السرور : حبذاالعيش . وقد لاح .

٦ ـ قطب السرور : شادية .

٨ ـ قطب السرور : قلنا مشي غصن قد مطر .

١٠ ـ قطب السرور :

وترى الابريق فيما بيننا ماثلا كالظبي ملثوما أغرا

١١ ــ مثل فرْخٍ هبَّ في غيطـلة

حذَرَ الصـَّقْر فأقْعى ونـَظَرْ

١٢ ــ أو كظبي وافى مَرْقبـــاً

حذرَ القــانص صُبْحــاً فنَفرْ

١٣ ــ فعــلا ثم اســـتوى مُرتئباً

قُلـَّـةَ الطـَّوْر عــلى رأس الحـَجَر

ـ ١٩ ـ

مقاييس اللغــة (٥ / ١٢٨) وتاج العروس (٤ / ٢٣٤) واللسان (٨ / ٨٠) والمعاني الكبير (١ / ٤٥٨) والفصول والغايات (صفحة/٣٢٢) بدون عزو .

فانْ تنسقَ من أعنــاب وجٍّ فاننــا

لنا العينُ تجري من كسيسٍ ومن خمْرِ

---

(١) الكسيس : شراب يتخذ من الذرة والشعير . وقيــل : السكر ، وفسره المعري / بانه ضرب من الخمر .

---

١١ ــ غيطلة : الشجر الكثيف .

١٢ ــ اللصب : مضيق الوادي ، وفي قطب السرور : كفرخ الماء في غيضته .. الصقر فأقعي .

١٣ ــ مرتبئا : مشرفا .

١ ــ في المقاييس : ومن سَكـَرْ ، والسكر هو : الخمر .

قطب السرور صفحة / ٣٦٢ ـ ٣٦٣ ٠

١ ـ انْ كنتَ ندمـــاني أبا مالك

فاســقِ أبا الهنــدي بالكُنــد رَه

٢ ـ من قَهْــوة صهباء كرخيَّــة

تأخـــــذ بالرأس وبالحَنجـره

٣ ـ تُسكب من زقّ لنــا مُسنَد

اســحم رشـــاش لــه قرقره

٤ ـ كأنمَّــا اكرُعُه ، اذْ بــدتْ

أيــدي لصــوص قُطِعت منكــره

وفي الفصول / ان تمنعونا بطن ٠

(١) ابو مالك ، كنية الاخطل الشاعر ، والكندرة : الحذاء المعروف وعند العامة من أهل بغداد يعرف بـ « القندرة » ٠

(٢) اكرع : جمع كراع ٠

- ٢١ -

. ..

خلق الانسان (صفحة / ١٩١ ـ ١٩٢) .

من قهْـوة تنـْزو جنـاديعهـا

بين لهـا الحُلـْقوم والحنـْجـر

- ٢٢ -

سفينة الملك (صفحة / ٤٦٢ ـ ٤٦٣) .

١ ـ امزجاها واسـقياني واشربا

ودعا العـاذل يهـذي كيف شـا

٢ ـ وافشيا السرَّ فمـا يهنأ لي

شربُهـا الاّ اذا السرُّ فشـا

٣ ـ واذا مُتّ اضجعاني وافرشـا

من عصـير الكـرم تحتي فُرُشـا

٤ ـ واقطعـا لي كفناً من زقّـهـا

واطرحـا منها عليـه وارشـشا

الحنجر : رأس الغلصمة حيث تحدد .

٥ ـ وادفناني يا نديمـيَّ الـى

جنب كرمْ فرْعُه قـد عرّشـا

٦ ـ ليظـل الفرع منّي ظـاهرا

ويروّي الأصـل منّي العطشـا

٧ ـ وكلاني بعـد هاتيـك الى

راحـمٍ يفعـل فينـا ما يشـا

ـ ٢٣ ـ

الحيوان (٥ / ٥٦٩) .

١ ـ فانَّ هـذا الوطْبَ[1] لي ضائر

في ظـاهر الأمْـر وفي الغـامضِ

٢ ـ انْ كنْتَ تسقيني فمن قهـوةٍ[2]

صفراءَ مثـلِ المُهْرةِ النـاهضِ

٣ ـ تنْزُو[3] الفقاقيع اذا شُعْشعَتْ

نزْوَ جـرادِ البـلَد الرّامضِ

---

(١) الوطب : سـقاء اللبن .

(٢) القهوة : من اسماء الخمرة .

(٣) تنزو : تتوثب ، الرامض الشديد الحر .

- ٢٤ -

أدب الكتاب للصولي(٦٦) واللسان (١١ /٢٩٩) والتاج (٦/٨٣٦)-٣-

١ - اذا ما بعثْتَني كُوزاً بخطٍّ

فخطي ما بدا لك أنْ تخطي

٢ - وزيدي ثم زيدي ثم زيدي

عليَّ وغلطي بالله شرْطي

٣ - وصبّي فى ابريق صغير

كأنَّ الأذن منه رجع حُطّي

- ٢٥ -

تلخيص البيان (صفحة / ١٧٩) .

شَرِبْنا شربةً من ذات عِرقٍ

بأطراف الزَّجاج من العصير

قالهافي خمارة كانت تبيعه الخمر .

٣ - اللسان والتاج : مليح ، حطي ، بالحاء المهملة .

(٣) شبه الكوز بياء حطي .

أطراف الزجاج : أراد بالاطراف ، جمع طرف ، وهو الشيء الكريم . ومنه سمي الفرس طرفا .

- ٢٦ -

الاشربة لإبن قتيبة ـ مخطوط ـ الورقة الأخيره ، الأغاني (٢١/١٧٩) الكامل للمبرد (٣ / ١١) العقد الفريد (٦ / ٣٤٣) والحماسة البصرية (٢ / ٣٨٧) ونهاية الارب (٤ / ١١٩) ومجموعة المعاني (صفحة /٢٠٠) ورغبة الآمل (٦ / ١٦٤) وقطب السرور صفحة / ١٢٦ .

١ ـ رضيعُ المُدامِ فارقَ الرّاحَ روحُه

فظلَّ عليها مُستهلَّ المَدامعِ

٢ ـ أديرا عليَّ الكأس انّي فقدتُها

كما فقدَ المَفطومُ دَرَّ المراضِعِ

- ٢٧ -

الشعر والشعراء (٢ / ٥٧٣) .

١ ـ اذا ما ألحَّ البردُ فاجعلْ دِثارَه

اذا التحفَ الاقوامُ ركْنَ المطارفِ

الروايات :

١ ـ في الاغاني : حليف مدام ، وهو البيت الثاني ، فيه . والكامل والقطب: رضيع مدام ، ونهاية الارب : روعه .

والبصرية : رضيع مدام .

٢ ــ ثلاثة أرْطالٍ نبيذاً مُعَسَّلاً

تكُنْ آمنــاً منــه لَــه غيْرَ خائفِ

٣ ــ فانَّ التِحاف المرءِ فيجوْف بطْنِهِ

أشــدُّ وأدْفا من جِيــادِ الملاحِفِ

ــ ٢٨ ــ

الاغاني (٢١ / ١٧٩) وفوات الوفيــات (٢ / ٢٤٢) و نسبها ابو الفرج في الأغاني (١١ / ٢٤٩) الى الاقيشر ، وذكر منها (١ ــ ٢ ، ٤) وقطب السرور صفحة / ١٢٣ ــ ١٢٤ .

١ ــ اذا صليْتُ خمساً كلَّ يوم

فان اللــه يغفــر لي فُســوقي

٢ ــ ولم أُشرك بربِّ النــاس شيئاً

فقــد أمسكْتُ بالدين الوثيـــقِ

٣ ــ وجاهدت العــدوّ ونلت مــالاً

يبلّغنــي الــى البيت العتِـــيقِ

٢ ــ في الفوات والقطب : الحبل الوثيق .

٣ ــ في الفوات : وجاهدنا .

(٣) البيت العتيق ، يريد به مكة المكرمة ، ويعني في هذا البيت ، الحج.

٤ ـ فهـــذا الدين ليس به خفـاء

دُعوني من بُنَيَّـــاتِ الطريق

ـ ٢٩ ـ

امالي القالي (١ / ٤١) وفيه لبعض الاعراب ، وهما لأبي الهندي في السمط (١ / ١٦٨) وهماله في امالي المرتضى (٤ / ٢٠٢) والبيان والتبيين (٣ / ٢٣٣) نسبا لبكير بن الاخنس ، وهما في عيون الاخبار (١ / ٣٤١) بدون نسبة في الحماسة (١ / ٣٠٣) لبكير وابن خلكان (٤ / ٤٣٩)وفيه لبعض شعراء الحماسة . والحماسة البصرية (١ / ١٦٣) والمشوق الى علوم القرآن (صفحة / ١١٣) بدون عزو ، وهـداية الامم (صفحة / ٥٤٤) للاخينس الطائي ، وبهجة المجالس / ٢٩٤ .

١ ـ نزلتُ عـلى آل المهلَّب شاتياً

غريباً عن الأَوطـان فى زمن المحْلِ

٢ ـ فما زالَ بي احسانهم وافتقادهم

وِبرّهمو حتى حسبْتُهمم أهـلي

---

٤ ـ في الفوات : فهذا الحق .

١ ـ في المشوق : بعيدا ، والحماسة : زمن محل وكذلك في هداية الامم .

٢ ـ في امالي القالي : اكرامهم ، والطافهم . وفي المرتضى : انعامهم . وفي ابن

(٤) بنيات الطريق : اصلها الطرق التي تتفرع من الطريق العامة ، ثم استعملوها بمعنى الترهات وسفاسف الامور .

٢ ـ في المشوق :

- ٣٠ -

مسالك الابصار ١ / ٣٨٩ .

١ ـ شربتُ الخمرَ فى رمضانَ حتّى

رأيتُ البـــدر للشـّـعرى شَريكا

٢ ـ فقال أخي : الدّيُوكُ منــاديات"

فقلتُ لـــه : ومـــا يُدري الدّيوكا ؟

جاء في مسالك الابصار ما نصه : « حا نة عَوْن ، وكان عون ظريفا طيب الشراب ، نظيف الثياب ، وكان فتيان الكوفة يشربون في حانوته ولا يختارون عليه أحدا ، وشرب عنده ليلة ابو الهندي الشاعر ، حتى طلع الفجر وصاحت الديوك ، على انه يصبح يوم شك ، فقيل انه من رمضان فقال..»اهـ.

***

- ٣١ -

فصول التماثيل في تباشير السرور (صفحة / ٢٠)

ولهـا دبيب فى العظـام كأنَّـه

فيض النعـاس وأخـذه فى المفصل

- ٣٢ -

الطبري (٥ / ٤٥٥) وفيه : « قال ابو الهندي الاسدي .. » .

١ ـ أبا منذر رمْتَ الامور فقسْتها

وساءلْت عنها كالحريص المُساوِم

٢ ـ فما كان ذو رأيٍ من الناس قسْته

برأيك الاّ مثلَ رأي البهـائم

٣ ـ أبا منذر لولا مسيرُكَ لم يكن

عراق ولا انقادت ملوك الاعاجم

خلكان ، معروفهم . وفي الحماسة البصرية ، وايناسهم .

وفي الحماسة :

فما زال بي اكرامهم واقتفاؤهم والطافهم حتى حسبتهم أهلي

(٣٢) ـ قالها في وقعة سان .

فمـا زال بي اكرامهم وافتقادهم واحسانهم حتى حسبتهم أهـلي

٤ ـ ولا حجّ بيت الله مُذْ حجّ راكبٌ

ولا عَمرَ البطحاءُ بعْدَ المواسم

٥ ـ فكم من قتيلٍ بين سانٍ وجزّة

كثير الأيادي من مُلوك قَماقِمِ

٦ ـ تركْتَ بأرض الجُوزَجان تزورُهُ

سِباعٌ وعِقْبانٌ لحزّ الغلاصِم

٧ ـ وذوي سُوقةٍ فيه من السيف خُطة

بـه رَمقٌ حامَتْ عليْهِ الحوائم

٨ ـ فمن هاربٍ منّا ومن دائنٍ لنا

اسير يُقاسي مُبهماتِ الأداهمِ

٩ ـ فدتْكَ نفوسٌ من تميمٍ وعامر

ومن مُضر الحمراءِ عند المآزم

١٠ ـ هم اطمعوا خاقانَ فينا فأصبحتْ

جلائبُهُ ترجُو احتْوَاءَ المغانمِ

الحيوان (٦ / ٨٨ ــ ٨٩) كاملة ، والمقاييس (٥ / ٣٤٣) الاخير فقط والمخصص (١٦ / ٨٣ و ١٧ / ١٠) ــ ٨ ــ فقط وهو من غير عزو وعيون الاخبـار (٣ / ٢١٠) وفيه : ١ ، ٤ ، ٥ ــ ٨ ، والفصـول والغـايات (١ / ٤٧١) الثامن فقط ، واللسان (٢ / ٧٥) ٥ ــ ٨ والتاج (٩ /٣٤٨) الاخير فقط والتاج (١ / ٣٧١) ــ ٨ والدميري (٢ / ٦٦) وفيه : القطعة عدا ــ ٣ ــ و ٨ في الجواليقي (صفحة / ٢٤٧) والمعاني الكبير (٢ / ٦٥٠) و ٨ في القرطبي (٨ / ٢٣٢) بدون عزو .

١ ــ أكلتُ الضِّباب فمـــا عفْتُها
وانِّي لأهـــوى قَــدَيد الغَنَمْ

٢ ــ وركَّبتُ زُبْــداً على تمرةٍ
فنِعْمَ الطعــامُ ونِعْمَ الأُدُمْ

٣ ــ وَسمْنَ السِّلاءِ وكمءَ القَصيص
وزينُ السَّديف كبـــودُ النَّعَمْ

---

١ ــ في عيون الاخبار : لاشهى .

---

(١) الضباب : جمع ضب ، والقديد : ما قطع من اللحم ، وهو أيضـا اللحم المملوح المجفف في الشمس .

(٢) الادم : بضم اوله : هو الادام : هو كل يؤكل به الخبز .

(٣) السلاء : اسم لما يسلأ ، يقال سلأ الزبد ، طبخه ليخلص منه السمن

٤ ــ ولحْم الخروف حَنيذاً وَقــدْ

أتيْتُ بــه فائراً فى الشَّــبَمْ

٥ ــ فأمَّا البَهَطُ وحيتانُكُــم

فما زلْتُ منهــا كثيرَ السَّقَمْ

٦ ــ وقد نلْتُ ذاكَ كما نِلْتُمْ

فلم أرَ فيهــا كضَبٍّ هَـــرِمْ

٧ ــ وما فى البُيُوض كبيضِ الدَّجا

ج وبيضُ الجراد شِــفاءُ القَرَمْ

---

٥ ــ في الدميري : البهض ، فأصبحت •

٦ ــ في الدميري : منهــا •

٧ ــ في الدميري : التيوس •

والكئم ، الكمأة ، معروف ، القصيص : جمع قصيصة : شجر تنبت اصلها الكمأة • السديق : شحم السنام ، الكبود ، جمع كبد •

(٤) الحنيذ المشوي •

(٥) البهط : الارز يطبخ باللبن والسمن ، معرب •

(٧) البيوض : جمع بيض •

٨ ــ وَمكْن الضِّباب طَعـامُ العُرَيبِ

ولا تَشـتهيه نفوس العَجَمْ

ـ ٣٤ ـ

فصول التماثيل (صفحة / ٥٠) وديوان المعاني (١ / ٣١١) بدون عزو اللسان (١١ / ٢٩٩) بدون عزو .

١ ــ كأنَّ أباريـقَ المـدام لديهم

ظبـاءٌ بأعـلى الرَّقْمتينِ قيـامُ

٢ ــ وقـد شربوا حتى كأنَّ رقابهم

من اللـينِ لم يخلقْ لهنَّ عِظـامُ

---

٨ ــ في الدميري : العرب : وكاشيه منها رؤوس العجم .

(٨) مكن: بالفتح ، جمع مكنة بالفتح ، وهو بيض الجراد والضباب ونحوهـا .

والعريب ، بهيئة التصغير ، تصغير العرب ، صغرهم تعظيما ، كمـا قال ابن منظـور ؛ ــ ويريد بهم العرب ــ انظر عنه المخصص (١٦ / ٨٣) و (١٧ / ١٠) واللسان (٢ / ٧٥) لان العرب مؤنثة .

والجواليقي (صفحة / ٢٤٧) .

- ٣٥ -

الاغاني (٢١ / ١٧٩) .

١ ـ آلى يميناً أبو الهندي كاذبةً

ليعطين زواني لست ما شِنا

٢ ـ وغرَّهنَّ فلمَّا أنْ قضى وطراً

قال ارتحلن فأخزى الله ذا دينا

- ٣٦ -

طبقات ابن المعتز (صفحة / ١٣٨) .

١ ـ ثبتَ الناسُ على راياتهم

وابو الهندي فى كوي زيانِ

٢ ـ منْزلٌ يزري بمنْ حلَّ به

تُستحلّ الخمر فيه والزواني

٣ ـ انما العيش فتاة غادة

وقعودي عاكفاً فى بيت حان

الشرح : قالهما في عواهر فجر بهن ولم يعطهن شيئا ، الاغاني .

٤ ــ أشرب الخمر وأعصى من نهى

عن طِلابَ الراح والبيض الحسان

٥ ــ فى حياتي لــذة ألهــو بهـــا

فـــاءذا متّ فقــد أودى زمــانى

ـ ٣٧ ـ

طبقات الشعراء لابن المعتز / ١٤٣ (١ ــ ٤) العقد الفريد (٦ / ٣٤٣) وفيه الاول فقط •

١ ــ أصببْ علــى قلبك من بَرْدهـــا

اني أرى النــــاس يموتونـــا

٢ ــ ودع أناســـاً كرهوا شُرْبها

ليســوا بمـــا فى الخمر يــدرونا

٣ ــ لو شربوهـــا فأنتشَوا مــرّةً

لأصبحوا بالخمـــر يهـــــذونا

٤ ــ وقد عهدت الناس اذ دهرُهم

دهـــرٌ ــ يلوطــونَ ويزنــونا

---

١ ــ في ابن المعتز / كبدك •

أخبار أبي الهندي





عبد الله بن ربعي بن شبث بن ربعي الرياحي وقيل : اسمه غالب . من بني رياح بن يربوع بن حنظلة وكان وقع الى خراسان ، واستوطن آخر عمره سجستان ، وهو احد الدهاة ، فصيح ــ جيد البديهية حاضر الجواب وقد ادرك الدولتين وكان منهوما بالشراب مستهترا به ، ويقال : انه كان بخراسان يشرب على قارعة الطريق ، فمر به نصر الليثي والي خراسان فقال له : ويحك يا ابا الهندي الا تصون نفسك ! قال : لو صنت نفسي انا لما وليت خراسان .

حدثني ابو العميثل الشاعر قال : حدثني ابو الخنساء الشاعر قال : بكر ابو الهندي يوما من الايام الى بيت عمار : وكان ينزل في سكة يقال لها كووي زيان وتفسيرها بالعربية : سكة الخسران ــ كان يباع فيها الخمر والواحش ، ويقال لها اليوم سكة العدول واهل الصلاح ــ فقال أبو الهندي :

طربت الى الصبوح فهات عجل

فأتاه الخمار بعين الشراب الذي وصفه ، فأعجبه الشراب وعجل فسكر ونام من أول النهار ، ودخل الى الخمار فرؤا أبا الهندي فقال : من هذا المطروح على وجهه قال ابو الهندي اشتهى فسكر ونام للخمار : هات ما سقيته وعجل حتى نلحق به ، واتاهم فشربوا وناموا ، فانتبه ابو الهندي عند العصر ، فسأل عنهم الخمار : فقال : قوم دخلوا فرأوك مطروحا ، وسألوني عنك فأعلمتهم عن حالك ، واشتاقوا الى مثلها فسقيتهم من الشراب الذي شربته ما اوراهم ، حتى صرعوا كما تراهم ، قال ابو الهندي : ويحك عجل ، قال ما تشاء ! قال الحقني بهم ولا تسقني الا المكيل ، حتى سكر ونام ، فانتبه القوم فقالوا للخمار : هذا بعد نائم ونحن قد أفقنا ؟ فحدثهم

حديثه ، فقالوا : ويحك الحقنا به الساعة واسرع : جاءهم بالشراب فشربوا حتى سكروا فتجدلوا • واقاموا كذلك عشرة أيام في حانة ذلك الخمار، لا يلتقون معه ، ولا يلتقي معهم ، كلما افاق ابو الهندي وجدهم مصروعين واذا قاموا وجدوه مصروعا كذلك • ففي ذلك يقول :

ندامى بعد عاشرة تلاقوا وضمهم بكوى زيان راح

وحدثني صالح بن ابراهيم قال : حدثني جعيفران الموسوس الشاعر قال : قال لي صدقة البكري : شرب ابو الهندي مع قوم في قرية من قرى مرو على سطح ليس فيه ستر ، وكان خبيث السكر والنوم فلما جنّ الظلام ومضى من الليل ما مضى ، وقد سكروا وارادوا ان يناموا ، خشوا على ابي الهندي ان يسقط من السطح ـ ، فربطوا في رجله حبلا واوثقوه ، وطولوا الحبل ـ لسكرهم ـ وشدوا طرف الحبل الى شيء في السطح على غير عمد منهم • فقام ابو الهندي في بعض الليل ليبول ، فسقط فتدلى من السطح وهم لا يشعرون ، فلما اصبحوا وجدوه متدليا ميتا •

وقال صدقة البكري : قرأت على قبر ابي الهندي هذه الابيات :

اجعلوا ان مت يوما كفني ورق الكرم وقبري معصره

قال : وكان جماعة مثل ابي نواس وابي هفان وطبقتهم انما اقتدوا على وصف الخمر بما رأوا من شعر أبي الهندي ، وبما استنبطوا من معاني شعره•

الاغاني ، الجزء العشرون ، الصفحة (٢٩٣ ـ ٢٩٩) طبعة بيروت ، دار الثقافة •

اسمه : غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي •

منزلته :

وكان شاعرا مطبوعا، وقد أدرك الدولتين : دولة بني امية، وأول دولة ولد

(طبقات الشعراء • لابن المعتز الصفحة (١٣٦ ـ ١٤٢)) •

العباس • وكان جزل الشعر • حسن الالفاظ • لطيف المعاني • وانما اخمله وامات ذكره بعده عن بلاد العرب • ومقامه بسجستان وبخراسان ، وشغفه بالشراب • ومعاقرته اياه ، وفسقه ، وما كان يتهم به من فساد الدين • واستفرغ شعره بصفة الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الاسـلام • فجعل وصفها وكده وقصده ، ومن مشهور قوله فيها ومختاره :

سقيت ابا المطروح اذ أتاني •

ابو نواس يسرق معاني ابي الهندي :

اخبرني علي بن سليمان الاخفش قال : حدثني فضل اليزيدي انه : سمع اسحاق الموصلي يوما يقول وقد أنشد شعرا لابي الهندي في وصـفه الخمر فاستحسنه وقرظه ، فذكر عنده ابو نواس فقال : ومن أين أخذ ابو نواس معانيه الا من هذه الطبقة ؟ وانا اوجدكم سلخه هذه المعاني كلها في شعره • فجعل ينشد بيتا من شعر ابي الهندي ، ثم يستخرج المعنى والموضع الذي سرقه ابو نواس منه • حتى اتى على الابيات كلها من شعره واستخرجها•

شاعر آخر يأخذ معاني ابي الهندي :

اخبرني الحسن بن علي قال : حدثني محمد بن القاسم بن مهرية قال : حدثني عبد الله بن ابي سعد قال :

حدثني شيخ من أهل البصرة : قال : كنا عند ابي عبيدة ، فأنشد منشد شعرا في صفة الخمر ـ انسيه الشيخ ـ فضحك ثم قال : هذا اخذه من قول ابي الهندي :

سيغني ابا الهندي عن وطب سـالم اباريق لم يعلق بها وضر الزبـد

ابو الهندي في الحانة :

نسخت من كتاب ابن النطاح : حدثني بعض أصحابنا :

ان ابا الهندي اشتهى الصبوح في الحانة ذات يوم، فأتى خمارا بسجستان في محلة يقال لها كوه زنان : وتفسيره : جبـل الخسران : يباع فيها الخمر والفاحشة . ويأوي اليها كل خارب وزان وبغية ، فدخل الى الخمار وقال له : اسقني . واعطاه دينارا فكال له . فجعل يشرب حتى سكر . وجاء قوم يسألون عنه . فصادفوه على تلك الحال . فقالوا للخمار : الحقنا به فسقاهم حتى سكروا . وانتبه ابو الهندي فسأل عنهم ، فعرفه الخمار خبرهم . فقال له : هذا الآن وقت السكر . والآن طاب . الحقني بهم فجعل يشرب حتى سـكر . وانتبهوا فقالوا للخمار : ويحك هذا نائم بعد : ؟ فقال: لا . ولقد انتبه ، فلما عرف خبركم شرب سكر ، فقالوا الحقنا به فسقاهم حتى سكروا وانتبه ابو الهندي فسأل عن خبرهم ، فعرفـه ، فقال : والله لالحق بهم : فشرب حتى سكر ولم يزل ذلك دأبه ودأبهم ثلاثة أيام ، لم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا هم الشراب عمدا حتى أفاق ، فلقوه . وهذا الخبر بعينه يحكي لوالبة بن الحباب مع ابي نواس ، وقد ذكر في اخبار والبـة ، والصحيح انه لابي الهندي ، وفي ذلك يقول :

ندامى بعـد ثالثـة تلاقوا   تضمهم بكـوه زيان راح

موت ابي الهندي :

اخبرني عمي الحسن بن محمد ، والحسن بن احمد قالا : حدثنا الحسن ابن عليل العنزي قال : صدقة بن ابراهيم البكري كان ابو الهندي يشرب معنا بمرو ، وكان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشدّ رجله لئلا يسقط من السطح ، فسكر ليلة وشددنا رجله بحبل ، وطولنا فيه ليقدر على القيام للبول وغير ذلك من حوائجه ، فتقلب وسقط من السطح ، فأمسكه الحبل ، فبقي منكسا ، وتخنق بما في جوفه من الشراب ، فأصبحنا

فوجدناه ميتا ، فاصدقة : فمررت بعد ذلك على قبره فوجدت عليه مكتوبا :

اجعلوا ان مت يوما كفني ورق الكرم وقبري معصرة

قال : فكان الفتيان بعد ذلك يجيئون الى قبره ويشربون ، ويصبون القدح اذا انتهى اليه على قبره •

قال حماد بن اسحاق عن أبيه في وفاة ابي الهندي : انه خرج وهو سكران في ليلة باردة من حانة خمار في كوة زيان فأصابه ثلج فقتله ، فوجد من غد ميتا على الطريق •

نصر بن سيار يمنع ابا الهندي من الشراب في موسم الحج •

وروى حماد بن اسحاق عن أبيه قال :

حج نصر بن سيار واخرج ابا الهندي معه ، فلما حضرت ايام الموسم قال : يا أبا الهندي انا بحيث ترى وفد الله وزوار بيته ، فهب لي النبيذ في هذه الايام واحتكم علي ، فلولا ما ترى ما منعتك ، فضمن له ذلك واغلظ عليه الاحكام ، ووكل به نصر بن سيار بعض نقبائه ، فلما انقضى الاجل مضى في السحر قبل ان يلقي نصرا ، فجلس على اكمة يشرف منها على فضاء واسع فجلس عليها ، ووضع بين يديه ادواوة واقبل يشرب ويبكي ويقول :

اديرا علي الكأس اني فقدتها

قال اسحاق : وعاتب قوم ابا الهندي على فسقه ومعاقرته الشراب فقال:

اذا صليت خمسا كل يوم فان الله يغفر لي فسوقي

قال اسحاق : وشرب يوما ابو الهندي بكوة زيان عند خمارة هناك ، وكان عندها نسوة عواهر ، ففجر بهن ولم يعطهن ، فجعلن يطالبنه بجعل ، فلم ينفعون ، فقال في ذلك :

آلى يمينا ابو الهندي كاذبة • • • •

أسرع النــاس جوابا :

اخبرني عمي عبيد الله بن عبد الله بن طاهر عن أبي محلم قال :

خطب ابو الهندي غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي الى رجل من تميم : لو كنت مثل ابيك لزوجتك ، فقال له غالب : لكنك لو كنت مثل أبيك ما خطبت اليك ! !

قال ابو محلم ، ومر نصر بن سيار بأبي الهندي وهو سكران يتمايل ، فوقف عليه فعذله وسبه وقال : ضيعت شرفك ، وفضحت اسلافك . فلما طال عتابه التفت اليه فقال : لولا اني ضيعت شرفي لم تكن انت على خراسان !! فانصرف نصر خجلا . قال ابو محلم : وكان بسجستان رجل يقال له برزين ناسكا ، وكان ابوه صلب في خررابة فجلس اليه ابو الهندي فطفق يعذله ويعرض له بالشراب ، فقال له ابو الهندي : احدكم يرى القذاة في عين أخيه ولا يرى الخشبة في است ابيه !! فأخجله .

قال ابو محلم : وكان أسرع الناس جوابا . اهـ .

***

الشعر والشعراء لابن قتيبة . طبعة بيروت . دار الثقافة . ١٩٦٤ م الجزء الثاني . الصفحة (٥٧٢ ـــ ٥٧٣) .

« هو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي ، من بني زيد ابن رباح بن يربوع . وكان مغرما بالشراب ، ومات بسجستان . وهو القائل يصف الاباريق :

سيغنني ابا الهندي عن وطب سالم ... اباريق لم يعلق بها وضر الزبد

وسالم الذي ذكره هو مولى قديد بن منيع المقري » .

الاشتقاق لابن دريد الصفحة (٣٢٢) . تحقيق عبد السلام هارون . القاهرة ، ١٩٥٨ م .

« ومن بني رياح : بنو العجفاء منهم : شبث بن ربعي ، و (العجفاء) • فعلاء من العجف • وعجفت الانسان اذا اطعمته نصف قوته ولم يشبع • قال الراجز:

لم يغـذها مد ولا نصيف ولا تمـيرات ولا تعجيف

ويقال : عجفت على نفسي على فلان ، اذا تعطفت عليه ، وعجفت نفسي على المريض اذا رفقت به ورحمته • و (شبث) والجمع شبثان • وهي دويبة كثيرة القوائم تسمى دخال الاذان • وكان شبث مؤذنا لسجاح المتنبية كانت في أيام مسيلمة ، ثم عظم قدره بالكوفة » • اه •

***

نهاية الارب • في فنون الادب • لشهاب الدين احمد النويري • الجزء الرابع الصفحة ١١٨ ــ ١١٩ طبعة دار الكتب المصرية • القاهرة ١٩٢٥ م •

« ومنهم ابو الهندي وهو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي اليربوعي • حج به نصر بن سيار فلما ورد الحرم قال له نصر : انك بفناء بيت الله الحرام ومحل حرمه فدع الشراب ، فلما زال عنه وضعه بين يديه وجعل يشرب ويبكي ويقول :

رضيع مدام فارق الراح روحه فظل عليها مستهل المدامـع

ومر به نصر بن سيار وهو يميل سكرا ، فقال له : أفسدت شرفك ، فقال : لو لم افسد شرفي لم تكن أنت اليوم والي خراسان !! » • اه •

سمط اللالي • للوزير ابي عبيد البكري أونبي • الجزء الاول • الصفحة (٢٠٨) • تحقيق عبد العزيز الميمني • طبعة القاهرة ١٩٣٦ م •

« ابو الهندي هو عبد المؤمن بن عبد القدوس بن ربعي الرياحي • وقال أبو الفرج اسمه غالب ابن عبد القدوس شاعر اسلامي وقد أدرك أول الدولة الهاشمية وكان مغرما بالشرب ، وكان يشارب ابن أبي الوليـد الكنـاني

فاستعدى أبو الوليد عليهما فهربا منه • وقال أبو الهندي هذا الشعر • وكان ابو الوليد ناسكا • ويلحق بالشعر بيت رابع وهو :

اما رأيت اخا الاجمال منجدلا   اذا تعلى على كرسيه سجدا

اخا الاجمال : النعمان وكان منع من اقتناء هجان الابل وهي كرامها البيض منها وكان لا يقتنيها سواه • فلذلك قال أخا الاجمال اي صاحبها • منجدلا : يعني انتشاء وسكرا •

وقول ابي الهندي هذا مأخوذ من قول اياس بن الارت :

أعاذل لو شربت الخمر حتى   يكون لكل انملة دبيب

اذا لعذرتني وعلمت اني   بما اتلفت من مالي مصيب

***

فوات الوفيات • الجزء الثاني • (الصفحة ٢٤٠) •

« غالب بن عبد القدوس بن شبث بن ربعي • ابو الهندي •

كان شاعرا مطبوعا • أدرك الدولتين الاموية والعباسية ، وكان جزل الشعر ، سهل الالفاظ ، لطيف المعاني • وانما اخمل ومات ذكره من بلاد العرب ومقامه بسجستان وخراسان ومعاقرة الشراب ، وكان يتهم بفساد الدين واستفرغ شعره في وصف الخمر ، وهو أول من وصفها من شعراء الاسلام ، فمن ذلك قوله رحمه الله تعالى :

سقيت ابا المطرح اذ اتاني   وذو الرعشات منتصب يصح

اشتهى ابو الهندي الصبوح يوما ــ فدخل الخمارة فأعطى دينارا وجعل يشرب حتى سكر ونام ، وجاء قوم يسألون عليه، فوجوه نائما ، فقالوا للخمار: الحقنا به : فسقاهم حتى سكروا • وانتبه ابو الهندي فسأل عنهم • فعرفه الخمار حالهم • فقال ياهذا الآن وقت السكر • والآن طاب الحقني بهم فسقاه حتى سكر ، وانتبهوا فقالوا للحمار : ويحك هو نائم ؟ فقال : لا انتبه وعرفته

خبركم وسكر ونام . فقالو : الحقنا به . فسقاهم حتى سكروا ، ولم يزل على ذلك دأبك ودأبهم ثلاثة أيام . ولم يلتقوا وهم في موضع واحد ثم تركوا الشراب عمدا حتى افاق ، فاتوه وفي ذلك يقول :

ندامى بعد ثالثة تلاقوا يضمهم بسكردن راح

قال صدقة بن ابراهيم البكري : كان ابو الهندي يشرب معنا . وكان اذا سكر يتقلب تقلبا قبيحا في نومه فكنا كثيرا ما نشد رجله لئلا يسقط . فسكرنا ليلة في سطح . وشددنا رجله بحبل طويل ليهتدي الى القيام لبوله فتقلب فسقط من السطح ، فأمسكه الحبل ، فبقي معلقا منكسا ، فأصبحنا فوجدناه ، ميتا ، فمررت على قبره بعد حين فوجدت عليه مكتوبا :

اجعلوا ان مت يوما كفني ورق الكرم وقبري المعصرة

وكان الفتيان يجيئون الى قبره ، فيشربن ويصبون القدح اذا وصل اليه على قبره » . اهـ .

***

ربيع الابرار . للزمخشري . المجلد الثاني ــ الورقة ١٧١ .

« دخل ابو الهندي على اسد بن عبد الله بن كرز البجلي وعنده رجل من جرم على سريره فناول ابا الهندي فقال له اسد مهلا يأخا جرم فان له لسانا لا يطاق . فقال ابو الهندي كم الكبائر ؟ قال بلغني انهن اربع : الاشراك بالله . والامن من مكر الله . والقنوط من رحمة الله . واليأس من روح الله. قال ابو الهندي : وبلغني انهن خمس : تحافه على بعير . وسراج في شمس . ولبن في باطية . وخمر . . . وجرمي على سرير . فبهت الجرمي » :

***



جريدة المراجع



[أ]

١ ـ ادب الكتاب ، ابو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تصحيح ونشر . محمد بهجة الاثري

٢ ـ اساس البلاغة ـ محمود جار الله الزمخشري ، بيروت ـ دار صادر .

٣ ـ الاشباه والنظائر (١ ـ ٢) للخالديين ، تحقيق ، الدكتور السيد محمد يوسف ، القاهرة ، ١٩٥٨ م .

٤ ـ الاشتقاق : ابو بكر محمد بن الحسن بن دريد ـ تحقيق ، عبد السلام هارون ، القاهرة ١٩٥٨ م

٥ ـ الاشربة ـ ابو محمد عبد الله بن قتيبة ، مخطوط ـ مكتبة الاوقاف العامة ، وقد طبع بتحقيق محمد كرد علي ، دمشق ١٩٤٨ م .

٦ ـ الاصابة في تميز الصحابة : احمد بن علي ، المعروف بابن حجر العسقلاني (١ ـ ٨) القاهرة ـ ١٣٢٥ هـ .

٧ ـ الاعلام (١ ـ ١٠) خير الدين الزركلي ، القاهرة ، ١٩٥٤ م ـ ١٩٥٩م. الطبعة الثانية .

٨ ـ الاغاني (١ ـ ٢١) ابو الفرج الاصفهاني ، طبعة الساسي ، وطبعة بيروت ، ودار الكتب المصرية (١ ـ ١٦) .

٩ ـ الاقتضاب في شرح أدب الكتاب ـ ابن السيد البطليوسي ، بيروت ١٩٠١ م ، تحقيق عبد الله البستاني .

١٠ ـ الف باء ، ابو الحجاج يوسف بن محمد ، البلوي ، القاهرة ، ١٢٨٧ هـ.

١١ ـ امالي القالي ، ابو علي اسماعيل بن القاسم القالي ، (١ ـ ٢) القاهرة.

١٢ امالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) ـ تحقيق محمد ابو الفضل

ابراهيم ، القاهرة ــ ١٩٥٤ ، (١ ــ ٢) .
١٣ــ أنساب الاشراف ــ احمد بن يحيى البلاذري ، الجزء الخامس ، القدس، ١٩٣٦ م .

[ب]

١٤ البيان والتبيين ــ ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ــ القاهرة (١ ــ ٤) تحقيق عبد السلام هارون ، ١٩٤٨ م .
١٥ــ بهجة المجالس ــ القسم الاول ــ ابو عمر يوسف القرطبي ، القاهرة ، ١٩٦٧ م تحقيق . محمد مرسي الخولي .

[ت]

١٦ــ تاج العروس (١ ــ ١٠) مرتضى الزبيدي ، القاهرة ، ١٣٠٦ هـ .
١٧ــ تاريخ الرسل والملوك ــ (تاريخ الطبري) محمد بن جرير الطبري (١ ــ ٨) القاهرة ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم .
١٨ــ التشبيهات ــ ابن ابي عون ، لندن ــ ١٩٥٠ م ، تحقيق الدكتور محمد عبد المعيد خان .
١٩ــ تطور الخمريات في الشعر العربي ــ الدكتور جميل سعيد ، القاهرة ، ١٩٤٥ م .
٢٠ــ تفسير ابي حيان الاندلسي النحوي (البحر المحيط) (١ ــ ٨) القاهرة ١٣٢٨ هـ .
٢١ــ تفسير القرطبي (الجامع لاحكام القرآن) ابو عبد الله محمد بن احمد القرطبي ، (١ ــ ٢٠) القاهرة ، ١٩٥٠ م .

٢٢ـ تلخيص البيان في مجازات القرآن ، ابو الحسن محمد بن ابي احمد، الشريف الرضي ، بغداد ، ١٣٧٥ هـ ـ ١٩٥٥ م .
٢٣ـ تهذيب التهذيب ، احمد بن علي ، المعروف بابن حجر ـ حيدرآباد ، ١٣٢٥ هـ (١ ـ)

[ج]

٢٤ـ الجمان في تشبيهات القرآن ـ ابن ناقية البغدادي .
أ ـ طبعة بغداد ، تحقيق الدكتور احمد مطلوب ، والدكتورة خديجة الحديثي ، ١٩٦٨ م ، وزارة الثقافة والاعلام .
ب ـ طبعة الكويت ـ تحقيق ، عدنان محمد زرزور ، ومحمد رضوان الداية ، ١٩٦٨ ، وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية .

[ح]

٢٥ـ الحماسة ـ شرح المرزوقي ـ (١ ـ ٤) ـ القاهرة ، تحقيق عبد السلام هارون ، واحمد أمين ، ١٩٥١ م .
٢٦ـ الحماسة البصرية ـ ابو الحسن صدر الدين علي بن ابي الفرج البصري، (١ ـ ٢) حيدرآباد ـ الهند ـ ١٩٦٤ م ، تحقيق الدكتور مختار الدين احمد .
٢٧ـ حلبة الكميت في الادب ، شمس الدين محمد بن الحسن النواجي ، القاهرة ، ١٢٩٩ هـ .
٢٨ـ حياة الحيوان الكبرى ، كمال الدين الدميري ، (١ ـ ٢) القاهرة ، ١٣٢١ هـ .

٢٩ـ الحيوان ـ (١ ـ ٧) ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ ، القاهرة ، تحقيق عبد السلام هارون ، ١٩٣٨ م .

[خ]

٣٠ ـ خلق الانسان ، طبعة الكويت .

[د]

٣١ ـ ديوان علقمة بن عبيدة . باريس ، ١٩٢٥ م .
٣٢ـ ديوان المعاني (١ ـ ٢) ابو هلال العسكري ، القاهرة ، ١٣٥٢ هـ .

[ر]

٣٣ـ ربيع الابرار (١ ـ ٤) محمود جار الله الزمخشري ، مخطوط ـ مكتبة الاوقاف العامة بغداد ، برقم [٣٨٦] .
٣٤ـ رسالة الغفران ـ ابو العلاء المعري ، القاهرة ، تحقيق الدكتورة بنت الشاطي .
٣٥ـ رغبة الآمل في شرح الكامل (١ ـ ٨) سيد بن علي المرصفي ، القاهرة ، ١٩٢٧ م .

[س]

٣٦ـ سمط اللآلي (١ ـ ٢) ابو عبيد البكري ، تحقيق عبد العزيز الميمني القاهرة ، ١٩٣٦ م .
٣٧ـ سفينة الملك ـ شهاب الدين الحجازي ، القاهرة ، ١٢٧٣ هـ .

[ش]

٣٨ـ شرح المقامات ـــ ابو العباس احمد الشريشي ، القاهرة ، ١٢٨٤ هـ .
٣٩ـ الشعر والشعراء (١ ـــ ٢) لابي محمد عبد الله بن قتيبة ، بيروت ، ١٩٦٤ م .

[ط]

٤٠ـ طبقات الشعراء ـــ عبد الله ابن المعتز ـــ القاهرة ، تحقيق ، عبد الستار احمد فراج ، دار المعارف ، ١٩٥٦ م .

[ع]

٤١ـ العقد الفريد (١ ـــ ٧) ابن عبد ربه ، القاهرة ، تحقيق ـــ احمد أمين وزملائه ، ١٩٤٠ م .
٤٢ـ عيون الاخبار (١ ـــ ٤) ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب المصرية ، ١٩٢٥ م .

[ف]

٤٣ ـــ الفصول والغايات ـــ ابو العلاء المعري ، تحقيق حسن زناتي .
٤٤ـ فصول التماثيل في تباشير السرور ـــ المنسوب لابن المعتز ، القاهرة ، ١٩٢٥ م .
٤٥ـ فوات الوفيات (١ ـــ ٢) لمحمد بن شاكر الكتبي ، تحقيق ، محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، ١٩٥١ م .
٤٦ الفوائد المشوق الى علوم القرآن ، ابن قيم الجوزية ، ابو عبد الله

محمد شمس الدين ، القاهرة ، ١٣٢٧ هـ ، تحقيق بدر الدين النعساني٠

[ق]

٤٧ـ قطب السرور في أوصاف الخمور ، ابو اسحاق ابراهيم ، المعروف بالرقيق النديم القيرواني ، تحقيق ، أحمد الجندي ، دمشق ، ١٩٦٨م؛ مطبوعات المجمع العلمي العربي ٠

[ك]

٤٨ـ الكامل في اللغة (١ ــ ٣) ابو العباس المبرد ، تحقيق ابراهيم بن محمد الدلجموني الازهري ، القاهرة ٠
و (١ ــ ٤) تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ٠

[ل]

٤٩ـ لسان العرب (١ ــ ١٥) ابن منظور محمد بن مكرم ، طبعة بيروت٠

[م]

٥٠ ــ مجموعة المعاني ، مؤلفها مجهول ، الجوائب ، ١٣٠١ هـ ٠
٥١ ــ محاضرات الادباء ــ ابو القاسم الحسين بن محمد ، المعروف بالراغب الاصفهاني (١ ــ ٢) القاهرة ، ١٣٢٤ هـ ٠
٥٢ـ المخصص (١ ــ ١٥) ابن سيده ٠
٥٣ـ مسالك الابصار ، ج١ ، شهاب الدين احمد العمري ، تحقيق احمد

زكي باشا ، القاهرة ، ١٩٢٤ م .
٥٤ـ معجم الشعراء ، ابو عبد الله محمد المرزباني ، تحقيق عبد الستار احمد فراج ، القاهرة ١٩٦٠ م ، وطبعة كرنكو ، القاهرة .
٥٥ـ المعاني الكبير في أبيات المعاني ، ابن قتيبة ، حيدرآباد ، ١٩٤٩ م .
٥٦ـ المقاييس (١ ـ ٦) احمد بن فارس ـ القاهرة ، ١٩٤٨ م ، تحقيق عبد السلام هارون .
٥٧ ـ المنازل والديار ـ اسامة بن منقذ ، دمشق ، (١ ـ ٢) ١٩٦٥ م .
٥٨ـ الموازنة ، لابي القاسم الحسن الآمدي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، القاهرة ، وطبعة سيد احمد صقر ، القاهرة .

[ن]

٥٩ـ نهاية الارب (١ ـ ١٨) شهاب الدين احمد النويري ، دار الكتب المصرية ـ ١٣٤٢ هـ .

[و]

٦٠ـ وفيات الاعيان ـ احمد ابن خلكان (١ ـ ٦) القاهرة ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، ١٩٤٨ م .
٦١ـ الوحشيات ـ ابو تمام الطائي ، تحقيق ، عبد العزيز الميمني ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٣ م .

[هـ]

٦٢ـ هدية الامم وينبوع الآداب والحكم ، عبد الرحمن ناجم افندي ، بيروت ، ١٣٠٨ هـ .

فهرس

الاشخاص والاماكن والجماعات

مطبعة النعمان ـ النجف الاشرف تلفون ٢٠٩٧

